

# عن الشيطان

ذكرت أول ما ذكرت اذ التقيت بصاحبي ( الشيطان )  
 قصة آدم وابليس ولم لا ؟ التت أنا من أبناء آدم اوليس هو  
 من أبناء ابليس ؟ فحن أبناء خصيمين عدوين لا يدني لي أن  
 أنس لحظة ما بيننا من عداوة ورثناها أباً عن جد الى آدم والى  
 ابليس على الرغم من هذه الصحبة وهذا الاجتماع .

لقد كان أبي طريد أبيه فهل سأكون أنا طريد ابنه  
 هذا الذي اراه بعيني ولكن الى أين ؟ . . . لقد طرد أبوه أبي  
 من جنته وانزله الارض . . . أنزله هذا الجحيم المسعر بانثر  
 والفساد فهل سيطر دني ابنه من هذا الجحيم الى جحيم مثله في

الارض أوفي السماء ، أم الى جنة في هذه أوفي تلك . أكبر  
 الظن أنه ليس لي في الجنة نصيب لأن [ أكثر أهلها ابله ] (١)

وأنا لم أكن عند الله وعند الناس من هؤلاء — وان كنت  
 عند نفسي منهم — فآكون أهلاً لأن أكون من اهل الجنة  
 وأما الجحيم فأ أكبر الظن انه نصيب الذي لانصيب لي سواء

ولكنه سواء أكان في الارض أم في السماء جحيم ولا كهذا  
 الذي عن فيه ، فأبي جحيم كهذا يصلي بحمده المحسن والمسيء  
 والجريم والبريء ، والشيخ والطفل ، واي جحيم كهذا فيه فوق  
 عذاب الروح والجسم عذاب الفكر وعذاب الضمير والوجدان

افظن بعد هذا أني سأخرج من هذه الارض زمان أسفاً كما  
 خرج أبي من جنته من قبل لا ، سأخرج منها كما يخرج السجين المعذب  
 من سجنه والبئر والفرح تملآن نفسه حتى تسكاد تخرج من اقطارها

ذكرت كل هذا وأنا أحي صاحبي وهو يحيني بحجة  
 الصديق للصديق والإخ الأخ ولم أشأ أن أبوح له بشيء مما  
 ذكرت فلم أكن أحب ان استبق الحوادث اذ كل شيء رهن

بوقته ولكنه الشيطان لا تخفى عليه سريرة ولا تخب عنه دخيلة  
 فابتدرني قائلاً وعلى شفتيه ابتسامه هي اجبت مارأيت من  
 الابتسامات : أحب ان تصحبي غداً الى بيتي لتناول طعام

( ١ ) جمع ابلة تطلق على العاقل العالم وعلى ضده  
 والمقصود من الحديث الشريف ان أكثر اهل الجنة هم العقلاء  
 لأنهم اعرف الناس بالله وبدينه واوامره ونواهيه لالجهال  
 النافلون والا فما ارخص الجنة عند الله وعند الناس .

العشاء معاً اذا كنت ( يابن آدم ) لا تخش من ابن ابليس امرأ

قلت لا بأس وانكني افضل ان يكون اجتماعنا غداً للغداء  
 لا للعشاء فحن البشر اخوف ما تخاف ان ترى في الليل تلك

المخلوقات من أمثالكم . نحن نخشى الجن وإن لم نرهم ، ونحن  
 نخاف الشياطين وان لم نبصرهم فحن نعتقد ان الجنان من

الناس وهم أكثر لا يحصى لهم عدد انما هم ناس ذهبوا ضحايا لا يد  
 ائيمة هي ايدي الجن ، ونحن نعتقد ان [ ابليس ] اباكم هو  
 مصدر ما نعاني من الآم وعذاب منذ ان هبط ابونا ه آدم ،

لى الارض ، وان ه الشياطين ، من الناس وما أكثرهم واعظم  
 بلاهم انما هم قوم تلبس بهم امثالكم من أبناء ابليس فصرفهم  
 عن سبل الخير ، خير الانسان للانسان ، وقد تبلغ بنا هذه العقيدة

حداً أبلغ من هذا فنعتقد مثلاً ان زيدا أو عمراً من اولئك  
 الشياطين ليس بشراً وانما هو الشيطان بعينه يبدو لنا بشكل  
 انسان ويرتأبزيه بزيه فيكون « مسدراً » او « معقلاً » او « معملاً »

قال : وهل تعتقد ان بما اعتقد به الناس وفيهم الجاهل  
 الذي يعيش ولا عقل له ، وفيهم العالم ه ضد الجاهل ه الطامع  
 المتستر وراء سحيف كثيفه من التمويه والخداع ، وفيهم العاثر

المالجن الذي لا يريد ان يعترف بخطيئته وان اعترف فهو إنما  
 ينسبها لنا نحن الذين ابعدهم ما نكون عن الخطيئات .

انتم ناس اهل دين واهل كتاب جاء به خير الناس  
 واشرفهم ولقنتم عنه او امره ونواهيه صريحة بلغة فصيحة  
 باينة فمن عمل بها منكم؟ لم تعلموا ان الزنا والربا والحرق والميسر

محرمه عليكم فما هذه الماخير التي تزدوا اليها وتروح منها من  
 خلقن لأن يكن ربات بيوت ، تاركات وراءهن بيوتين ؟  
 وما تلك الموائد التي تتقاذف عليه الأيدي بالورق والورق

وتطوف عليها السقاة بالكؤوس فتطفوا وترسب فيها عقول  
 القوم الجالوس ؟ وما هذه الحوائث التي لابضاعه لأهلها فيها  
 غير النقود يديعونها ويشتروها فتدريهم الرمح الوفيرويكذبون .

بعد هذا على الله وعلى الرسول وعلى الناس انه ليس رباً وانما هو تجارة  
 من التجارات فأبي يد للشيطان في هذا اوفي ذلك اوفي سوادواي  
 ذنب له إن انتم عصيتم فلم تظلموا واسأتم فلم تحسنوا ؟

قلت هذا حق ولكن ارجوان لا تنس ان هذا كلام شيطاني  
 ظاهره الحق وباطنه الباطل . . والى القاء . [ الملاحظ الصغير ]